Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين » (الشعراء ٣/٢٦) ·

ولذلك كان يواجه أذاهم لا بالرغبة فى الانتقام منهم ، بل بالعفو عنهم ، والدعاء لهم ؛ فقد عفا عن الأعراب الأجلاف ممن أساءوا اليه ، وعفا عن المرأة اليهودية التى أرادت قتله بشاة مسمومة ، وعفا عن أعدائه بعد انتصاره عليهم فى فتح مكة وقال لهم : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » ·

ومن المعروف أنه قبل فتح مكة كثيرا ما آذاه قومه وأمعنوا فى ايذائه، ومع ذلك كان يدعو لهم بالهداية والغفران ،

يقول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

« كأنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الأنبياء صلوات الله عليهم ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول : « اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون » (الشيخان) ·

ويكفى فى الدلالة على كريم عفوه وعظيم حلمه أنه نجح فى سياسة شعب أنوف كالعرب لم يتعود الطاعة والخضوع ·

انه تجنب الترف وعاش حياة بسيطة زاهدة :

لقد واجه الجاهلية وضـــلالها وقيمها المادية وتفاخرها بالأنساب وتكاثرها فى الأموال والأولاد ، وحياتها المترفة الفاســـقة ، **بقيم القرآن الكريم :**

« وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى » (سبأ ٣٧/٣٤)

فعاش حياة بسيطة خشنة زاهدة ·

كان عزوفا عن متاع الحياة الدنيا وترفها ، قانعا بالقليل غنيا بالله عما فى أيدى الناس · وقد فتح الله عليه بلاد العرب ، وأفاء عليه من الأرض والأموال والغنائم ما كان يكفى أن يجعله من أغنى الأغنياء فى عصره لو أراد ، ولكنه آثر دائما أن يفرقه على الفقراء ويعيش واحدا منهم ·

لم يأكل على خوان قط ، وما أكل خبزا مرققا حتى مات ، ولم يشبع من خبز الشعير أو القمح ثلاثة أيام متتابعة ، وكان يمر الشهر والشهران على أهله لا يوقدون نارا ، أى لا يطبخون لحما ، وكان ينام على حصير تؤثر فى جنبه الشريف ، وكان فى بيته يساعد أهله ، يحلب الشاة ،